الازدواجية اللغوية
–دراسة في المصطلح–

الباحث عبد الحق حريولي
طالب باحث في سلك الدكتوراه
الكلية متعددة التخصصات بتازة
المغرب

ملخص:

يعد مفهوم الازدواجية اللغوية من المفاهيم الرئيسية في حقل السوسيولسانيات، فهو يدخل في صميم المباحث السوسيولسانية، حيث يشير إلى موقف لغوي اجتماعي، يتنافس فيه مستويان من لغة واحدة لكل منهما وضع اجتماعي وثقافي مختلف، فتكون الأولى شكلا لغويا مكتسبا ومستخدمًا في الحياة اليومية، وتكون الثانية لسانًا يفرض استخدامه في سيقات محددة، فالمجتمع يؤثر في اللغة ويُكيفها بحسب ما تقتضيه سياقات التواصل المختلفة، ولذلك أنشأ –أي المجتمع– العاميات واللهجات، وأخرجها من رحم لغته الأصلية تيسيرا لوظيفة التواصل التي وُجدت من أجلها اللغة أساسا.

وفي إطار الحديث عن الازدواجية اللغوي؛ نجد مجموعة من المصطلحات والمفاهيم المتقاطعة معه والتي تحتاج إلى دراسة لبيان حدود اشتغالها وتقاطعاتها مع بقية المصطلحات المجاورة لها؛ ولا يتأتى ذلك إلا بتحديد مفهوم "الازدواجية"، ومفهوم "اللغة" باعتبارهما مفتاحين لفهم مصطلح "الازدواجية اللغوية" ، ثم تحديد مفهومي "الفصحى" و "العامية" باعتبارهما قطبا الصراع داخل ظاهرة "الازدواجية اللغوية"؛ كما سيتم تحديد الفرق بين مصطلح "الازدواجية اللغوية"، ومفهومي "الثنائية" اللغوية" و "التعدد اللغوي" حتى تتبدى حدود اشتغال المصطلح المدروس في حقل السوسيولسانيات، توخيا للدقة العلمية التي يسعى إليها كل باحث في العلوم الإنسانية.

Abstract

The concept of "diglossia" is one of the main concepts in the field of sociolinguistics, as it lies at the heart of sociolinguistic studies. It refers to a sociolinguistic situation in which two levels of the same language coexist, each with a distinct social and cultural status. The first level is an acquired linguistic form used in everyday life, while the second is a formal language mandated for use in specific contexts. Society influences language and adapts it according to the varying communication contexts, thus giving rise to dialects and vernaculars, emerging from the original language to facilitate the primary function of language: communication.

In discussing diglossia, we encounter several intersecting terms and concepts that require study to clarify their scope and relationship with neighboring terms. This can only be achieved by defining the concept of "diglossia" and the concept of "language," as both are key to understanding the term "diglossia." Additionally, defining "Standard" and "Colloquial" language is essential, as these two forms are the poles of contention within the phenomenon of diglossia. The distinction between "diglossia," "bilingualism," and "multilingualism" will also be outlined, so that the boundaries of the studied term in the field of sociolinguistics are clearly defined, aiming for the scientific precision that every researcher in the humanities strives for.

تقديم:

يعد مبحث الازدواجية اللغوية من أهم قضايا اللسانيات الاجتماعية*[1] (السوسيولسانيات: sociolinguistique)، إذ إن هذه الأخيرة تُعنى "بدراسة الوظيفة الاجتماعية للغة، أي أنها تدرس التبدلات الاجتماعية للغة في علاقتها بالمتكلمين الناطقين، من حيث السن، والجنس، والفئة الاجتماعية، والوسط، والمستوى المهني، والمستوى التعليمي؛ وتحليل العلاقة القائمة بين اللغة والممارسات الاجتماعية (العائلية، والدراسية، والوظيفية...)؛ ثم تفسير الوظيفة الاجتماعية للغة؛ والاهتمام بقضايا لغوية واجتماعية كبرى تتعلق باللغة الأم، وموت اللغات، **وعلاقة اللغة باللهجة والفصيلة**، والثنائية والتعددية اللغوية، والأنظمة اللغوية المركبة والمعقدة، وتدبير التعدد اللغوي، والسياسات اللغوية، والتخطيط اللغوي"[2]، و "تنبني المقاربة اللسانية الاجتماعية على مجموعة من المرتكزات تتمثل في: المكان الجغرافي، والعمر، والجنس، والأصل الاجتماعي، وسياقات استعمال اللغة، لذا، أثبت العالم الاجتماعي الأمريكي **وليام لابوف (William Labov)** صعوبة فصل اللغة عن المكون الاجتماعي الأساسي فيها. ومن ثم، أشار إلى أهمية **ربط بنية اللغة من اللغات بالسياق الاجتماعي العام الذي تنشأ فيه تلك اللغات**، لدرجة استبعد فيها أي إمكانية للفصل بين اللسانيات وعلم اللغة الاجتماعي. وإذا كانت اللغة ظاهرة اجتماعية، فإن اللسانيات ذات بعد اجتماعي"[3]

ولقد جاءت اللسانيات الاجتماعية لتجاوز النظرة البنيوية للغة التي نظر إلى اللغة باعتبارها نسقا مستقلا بذاته، مغفلة البعد الاجتماعي الذي يطبع اللغة ويؤثر فيها، فإذا "كانت ولادة اللسانيات الغربية الحديثة قد نشأت من رغبة **Ferdinand De Saussure (1857–1913)** في بلورة نموذج مثالي للغة انطلاقا من عملية التلفظ الكلامي، فإن التعامل مع اللغة باعتبارها أداة مثالية قد جعله لا يهتم كثير باللغة في بعدها الاجتماعي، حقا، إننا نجده يعتبر اللغة باعتبارها نسقا من العلامات هي الشق الاجتماعي لفعل الكلام، كما أنه كان يعتبر اللغة بمثابة مؤسسة اجتماعية ولكنه، مع ذلك، كان يعتبر اللسانيات تهتم بموضوع واحد: وهو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، أي اللغة باعتبارها كيانا مستقلا عن المتكلم بها وعن المجوعة البشرية التي تتواصل بها، فاللغة موجودة بشكل مطلق، وهي جاهزة لكي يتحدث بها المتكلم اللغوي، وهذا الأخير يدرك جيدا قواعد تلك اللغة بشكل سليم جدا. فاللغة – بهذا المعنى – نسق أو نظام يعرف ترتيبه الخاص بالمعنى المطلق للكلمة. فكأنه توجد اللغة من جهة والباقي من جهة ثانية. فهناك فصل معرفي ومنهجي بين اللغة والمؤثرات الأخرى الموجودة في الواقع والمجتمع."[4]

وهذا يعني الفصل بين اللغة وجماعة المتكلمين بها، مما يؤدي إلى قصور في فهم طبيعة اللغة، لأن عزل الظواهر عما يؤثر فيها ويتداخل معها، يؤدي بالضرورة إلى عدم الإحاطة بالظاهرة من جميع جوانبها، وقصور التصورات بصددها؛

ولذلك "نهض **علم اللغة الاجتماعي** لكي يتجاوز عملية الفصل الوهمية القائمة بين اللغة والناطقين بها، وذلك على أساس العلاقة القائمة بين هذين العنصرين. لذا نجد علم اللغة الاجتماعي يهتم كثيرا **بدراسة الوظيفة الاجتماعية للغة**.

مما يعني الاشتغال على إشكاليتيْن اثنتيْن:

- اهتمام علم اللغة الاجتماعي بالتبدلات الاجتماعية للغة في صلتها بالمتكلمين، من حيث السن والجنس والفئة الاجتماعية والمستوى المهني والمستوى التعليمي...فنحن أمام إطار نظري يعيننا، من جهة، على **تحليل** العلاقة القائمة بين اللغة والممارسات الاجتماعية (العائلية والدراسية والوظيفية...)، ومن جهة أخرى، على **تفسير** الوظيفة الاجتماعية للغة.
- اهتمام علم اللغة الاجتماعي بالقضايا الكبرى التي تطرحها مسألة احتكاك اللغات داخل مجتمع لغوي، ميزته التعددية اللغوية (من قبيل التعددية اللغوية، الأنظمة اللغوية المركبة والمعقدة، اللهجات، موت اللغات، تدبير التعدد اللغوي، السياسات اللغوية والتخطيط اللغوي عموما)" [5]

ويفصل الدكتور **جميل حمداوي** في ذكر المواضيع التي تندرج ضمن مباحث اللسانيات الاجتماعية بقوله: " تدرس اللسانيات الاجتماعية مجموعة من المواضيع لها علاقة بما هو لساني وما هو مجتمعي في الوقت نفسه، مثل: اللغة والمجتمع، ومواصفات اللغة المعيارية، والهيمنة اللغوية، والسلطة اللغوية، والحروب اللغوية، واللهجات المحلية والجغرافية والاجتماعية، والتطور اللغوي، والصراع اللغوي، والاحتكاك اللغوي، وتفرع اللغات إلى اللهجات، **والازدواجية اللغوية**، والتعددية اللغوية، والتخطيط اللغوي، والتغيرات والتبدلات اللسانية، وموت اللغات، والدخيل اللغوي، والتداخل اللغوي، والتهجين أو الخلط اللغوي، والبوليفونية اللغوية والأسلوبية والصوتية، والتنضيد الطبقي، واللغات واللهجات، وتصحيح اللغة، وجودة اللغة، وتقعيد اللغة، والتلوث اللغوي، والأمان اللغوي، والسياسية اللغوية، ونشأة اللغة وتطورها وانقراضها، واللغة والبيئة اللسانية والاجتماعية، واللغة والهوية، واللغة الأم، وحماية اللغة، والتواصل اللغوي، والتفاعل اللساني والمجتمعي، ولسانيات التلفظ، وتعليم اللغات، والتأثر اللغوي، واللغة واستعمالاتها الاجتماعية، والإقصاء اللغوي، والتجديد اللغوي..."[6]

وعليه فإن الازدواجية اللغوي يدخل في صميم المباحث السوسيولسانية، إذ هو كما يقول **أندريه مارتيني André Martinet**: "**موقف لغوي اجتماعي**، تتنافس فيه لهجتان لكل منهما وضع اجتماعي وثقافي مختلف، فتكون الأولى شكلا لغويا مكتسبا ومستخدمًا في الحياة اليومية، وتكون الثانية لسانًا يفرض استخدامه في بعض الظروف، الممسكون بزمام السلطة"7، فالمجتمع يؤثر في اللغة ويُكيفها بحسب ما تقتضيه سياقات التواصل المختلفة، ولذلك أنشأ –أي المجتمع– العاميات واللهجات، وأخرجها من رحم لغته الأصلية تيسيرا لوظيفة التواصل التي وُجدت من أجلها اللغة أساسا.

وفي إطار الحديث عن الازدواج اللغوي؛ نجد مجموعة من المصطلحات والمفاهيم تحتاج إلى دراسة لبيان حدود اشتغالها وتقاطعاتها مع بقية المصطلحات المجاورة لها؛ أولها مصطلح "الازدواج"، ومفهوم "اللغة"، ثم "الفصحى" و "العامية"؛ ولقد وجدنا أثناء تصفح الكتب التي تناولت مفهوم "الازدواج اللغوي"، خلطا بينه وبين مفهومي "الثنائية" اللغوية" و "التعدد اللغوي"، فكان من اللازم بيان الفرق بين هذه المصطلحات.

1) مفهوم الازدواجية اللغوية لغة واصطلاحا:

جاء في لسان العرب **لابن منظور**: الزَّوْجُ خِلَافُ الْفَرْدِ. يُقَالُ: زَوْجٌ أَوْ فَرْدٌ، كَمَا يُقَالُ: خَسًا أَوْ زَكًا، أَوْ شَفْعٌ أَوْ وِتْرٌ، ... وَالْأَصْلُ فِي الزَّوْجِ الصِّنْفُ وَالنَّوْعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَكُلُّ شَيْئَيْنِ مُقْتَرِنَيْنِ شَكْلَيْنِ كَانَا أَوْ نَقِيضَيْنِ، فَهُمَا زَوْجَانِ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا زَوْجٌ.[8]

وفي "معجم اللغة العربية المعاصرة": ازدوجَ يَزدوِج، ازدواجًا، فهو مُزدوِج

* ازدوج الشَّيءُ: صار اثنين، ازدوج لسانه: استعمل اللغة الفصحى واللغة الدّارجة.

ازدِواجيَّة [مفرد]:

– اسم مؤنَّث منسوب إلى ازدواج.

– مصدر صناعيّ من ازدِواج: وجود نَوعين متميِّزين من نَفْس الفصيلة يختلف أحدهما عن الآخر بعدّة خصائص منها الشكل.

* ازدواجيَّة اللُّغة: استعمال اللغة الفصيحة واللغة الدارجة وهو خلاف الثنائية: أي: استعمال لغتين مختلفتين كالعربية والإنجليزية.[9]

يلمح **د. أحمد مختار عبد الحميد** هنا إلى وجود فرق بين الازدواجية والثنائية اللغوية وهذا ما سنتطرق إليه بتفصيل في المحور التالي.

وبما أن مفهوم الازدواج هنا متعلق باللغة فينبغي أن نبين معناها من خلال ما قدمه القدماء والمحدثون من تعريفات، فقد جاء في لسان العرب: "اللُّغة: اللِّسْنُ، وحَدُّها أَنها أَصوات يُعبِّر بها كل قوم عن أَغراضِهم، وهي فُعْلةٌ من لَغَوْت أَي تكلَّمت..." [10]

وتجدر الإشارة هنا إلى تعريف **ابن خلدون** للغة حيث قاربها من منظور اجتماعي وهو ما ينسجم وموضوع بحثنا الذي يعد من مباحث السوسيولسانيات، يقول **ابن خلدون**: "هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقرّرة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهي في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم"[11]

فاللغة إذن حسب ابن خلدون نتاج الأمة/المجتمع الذي يُكيِّفها بما يسهل فعل التواصل بين أفراده، ولعل هذا التكييف هو من أسباب ظهور الازدواج اللغوي، وذلك ما سنتأكد منه في الفصول والمحاور اللاحقة.

وأخيرا وليس آخرا نسوق تعريف "**فيرديناند دوسوسير**" الذي فرق بين مفهومي "اللغة" و"اللسان" إذ يرى أن اللغة " تعتبر نظامًا مجردًا من العلامات، ويتأسس هذا النظام على العلاقات التي ترتبط بها العلامات لتشكل نظامًا أو بنية، وهي علاقات يشترك فيها كلُّ أعضاء الجماعة اللغوية، وتمثل المخزون الذهنيَّ لهم"[12]

أما اللسان فيعتبره **دوسوسير**" إنتاجًا مجتمعيًّا حادثًا عن ملكة اللغة، وعن أنواع التواطؤ، والاتفاقات الضرورية التي أقرها المجتمع وسنَّها؛ لكي تتأتى ممارسة هذه الملكة عند الأفراد"[13]

نلاحظ من خلال التعريفات السابقة أن اللغة ظاهرة اجتماعية تتطور بتطور المجتمع وأنها لا تستقر على حال واحدة وإنما تخضع للتحولات التي تقع في المجتمع، وهذا ما يجعل ظاهرة كالازدواج اللغوي حاضرة عند الشعوب كلها.

وننتقل الآن لتعريف "الازدواجية اللغوي" في الاصطلاح، وبيان الفرق بينه وبين مفهومي "الثنائية اللغوية" و "التعدد اللغوي".

إن الناظر في التعاريف التي قدمت لمفهوم الازدواجية اللغوي سيجد خلطا كبيرا بينه وبين مفاهيم أخرى تتقاطع معه ونقصد هنا مفهومي "الثنائية اللغوية" و"التعدد اللغوي" فكان من الضرورة أن نبين الحدود الفاصلة بين هذه المفاهيم لنخلص إلى تعريف جامع مانع للازدواج اللغوي ونعرف حدود اشتغاله.

أشرنا سابقا إلى ان الدكتور "**أحمد مختار عبد الحميد**" في "معجم اللغة العربية المعاصرة" قد بين الفرق بين الازدواج اللغوي والثنائية اللغوية بقوله: "ازدواجيَّة اللُّغة: استعمال اللغة الفصيحة واللغة الدارجة وهو خلاف الثنائية: أي: استعمال لغتين مختلفتين كالعربية والإنجليزية"

فالازدواج اللغوي Diglossia يعني إذن استعمال لغتين تنتميان إلى الأصل نفسه أو ان تكون إحداهما أصلا والأخرى فرعا، بينما الثنائية اللغوية Bilingualism تعني استعمال لغتين من أصل مختلف لا تربطهما أية علاقة.

وفيما يلي مجموعة من التعاريف توضح الفرق بين هذين المفهومين نبدأها بتعريف اللساني الأمريكي "**شارل فيرغسون**" **Charles Ferguson** حيث يقول: "الازدواجية اللغوية حالة لغوية ثابتة نسبيا، يوجد فيها فضلا عن اللهجات الأساسية التي ربما تضم نمطا محددا أو أنماطا مختلفة باختلاف الأقاليم، نمطا آخر في اللغة مختلف، عالي التصنيف –وفي غالب الأحيان أكثر تعقيدا من الناحية القواعدية– فوقي المكانة، وهو آلة لكمية كبيرة ومحترمة من الأدب المكتوب لعصور خلت، أو لجماعة سالفة، ويتعلم الناس هذا النمط بطرق التعليم الرسمية، ويستعمل لمعظم الأغراض الكتابية والمحادثات الرسمية لكنه لا يستعمل من قبل أي قطاع من قطاعات الجماعات المحلية للمخاطبة أو المحادثة العادية "[14]

يتبدى من هذا التعريف ان الازدواج اللغوي هو وجود نمطين مختلفين في لغة واحدة أحدهما عالي التصنيف يتعلمها الناس في المدارس لاستعمالها في الأغراض الرسمية وقراءة الكتب كالفصحى عندنا، والآخر منخفض التصنيف ويتعلق الأمر باللهجات المحكية التي تستعمل في

التواصل اليومي كالدارجة المغربية مثلا، بمعنى آخر، الازدواج اللغوي " يقيم مقابلة بين ضربين بديلين من ضروب اللّغة، يرفع منزلة أحدهما فيعتبر المعيار، ويكتب به الأدب المعترف به، ولكن لا تتحدث به إلا الأقلية، ويحط منزلة الآخر، ولكن تتحدث به الأكثرية "[15]

ويقول **إبراهيم كايد محمود** معلقا على التعريف السابق "هكذا وضع فيرغسون الحدود العامة لمصطلح Diaglossia وقصد به الازدواج اللغوي الذي يقوم على تنوعات مختلفة للسان الواحد"[16]

وفي الاتجاه نفسه يذهب **أندريه مارتيني André Martinet** إذ يعرف الازدواج اللغوي بأنه "موقف لغوي اجتماعي، تتنافس فيه لهجتان لكل منهما وضع اجتماعي وثقافي مختلف، فتكون الأولى شكلا لغويا مكتسبا ومستخدمًا في الحياة اليومية، وتكون الثانية لسانًا يفرض استخدامه في بعض الظروف، الممسكون بزمام السلطة" [17]

يلاحظ أن **أندري مارتيني** قد أقحم مصطلح التنافس في تعريفه، ولعل هذا ما دفعنا إلى وسم الازدواج اللغوي بالإشكال، وذلك لما يخلقه من مشاكل داخل المنظومة التعليمية، وهذا ما سيتبدى من خلال الدراسة الميدانية المزمع القيام بها، ونشر نتائجها في الشق التطبيقي من بحثنا.

ويشير الدكتور **محمد راجي الزغلول** إلى أن أول من تحدث عن ظاهرة الازدواجية اللغوية كان اللساني الألماني **كارل كرمباخر Krumbacher** في كتاب صدر عام 1902، تطرق فيه إلى طبيعة هذه الظاهرة وأصولها وتطورها، ولكن الرأي الشائع في أدب هذه الظاهرة اللغوية هو أن العالم الفرنسي **وليم مارسيه William marçais** كان أول من نحت الاصطلاح بالفرنسية Diglossie وعرفه في مقالة تخص الازدواجية في العربية عام 1930 بقوله: "هي التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة للحديث" ليأتي شارلز فيرجسون الذي قدم في مقالة نشرها سنة 1959 التعريف الأشهر للازدواجية اللغوية وهو التعريف الذي أشرنا إليه سابقا [18].

ويخلص الدكتور **أحمد هاشم السامرائي** بعد تحليل مفصل* [19] لتعريفي ويليام مارسيه وشارلز فيرجسون إلى تعريف يراه أكثر دقة للازدواج اللغوي حيث يقول: "إذًا صار واضحًا لنا حدود هذا المصطلح وأسسه الَّتي يقوم عليها، فيكون تحديد مفهوم الازدواجيَّة بأنَّه: **تنافس مستويين لغويَّين أو أكثر في بيئة لغويَّة واحدة.**[20]

ولعل هذا التعريف قد حرر مفهوم الازدواجية اللغوية من القيود القومية والأيديولوجية بين المؤيدين لثنائية لغة عليا/لغة دنيا، والرافضين لها.

وننتقل الآن لتحديد الفرق بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، والتعدد اللغوي.

2) بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية والتعدد اللغوي:

إن تدقيق المصطلحات وتنقيح المفاهيم، خاصة مع التداخل الذي يحصل بينها وبين المفاهيم المجاورة يعتبر عملية ضرورية لتجاوز الخلط والاضطراب الذي يحصل للباحث، وتتأكد الحاجة إلى هذه العملية حينما يتضمن البحث شقا تطبيقيا مبنيا على دراسة ميدانية إذ إن أي عمل في الميدان يحتاج إلى ضبط نظري ومفاهيمي، يساعد الباحث على ضبط حدود اشتغاله، والتركيز على ما يخدم موضوع بحثه، ولأن مفهوم الازدواج اللغوي يتداخل مع مفاهيم أخرى كالثنائية اللغوية والتعدد اللغوي، كان لزاما علينا أن نحرر هذا المفهوم ببيان الفرق بينه وبين هذين المفهومين.

يقول الدكتور **أحمد هاشم السامرائي** منبها على الخلط الحاصل بين مفهومي الازدواج اللغوي والثنائية اللغوية: "اضطربت أقوال اللسانيّين الغربيّين والعرب في استعمال مصطلحي الازدواجيَّة اللغويَّة والثُّنائيَّة اللغويَّة، وسبب هذا الاضطراب هو ترجمة المصطلحين Diglossia وBilinguisme، وجرَّ هذا الاضطراب إلى عدم الاتفاق على ميدان دراسة كلِّ مصطلح، فمنهم من جعل ميدان الازدواجية اللغوية، اللغة ولهجاتها، وميدان الثنائية اللغوية لغتان مختلفتان، ومنهم من عكس هذين الميدانين"[21]

ويشير، أيضا، الباحثان **عباس المصري وعماد أبو حسن** إلى هذا الخلط بقولهما: " تباينت الآراء في بيان حد مصطلح الازدواجية ومفهومه، وبدا في دراسات معظم اللغويين مختلطا بمصطلح "الثنائية اللغوية " ومتداخلا معه، فأطلق مصطلح الازدواجية على الثنائية والثنائية على الازدواجية، ونشأ من هذا الاختلاط والتداخل خلط بيّن في المفهومين، واختلاف واضح بشأن كل منهما"[22].

وقد بين الدكتور **إبراهيم كايد محمود** جذور هذا الخلط حيث يقول: "وقد أطلق على هذين التنوعين، ازدواجية اللغة Diaglossia وثنائية اللغة Bilingualism. وعند ترجمة هذين المصطلحين نجد أنهما يحملان نفس المعنى، فمصطلح Diaglossia يتكون من سابقة يونانية Di معناها مثنّى أو ثنائي أو مضاعف، وgloss ومعناها لغة، ولاحقة ia للحالة، فحاصل الترجمة: صفة أو حالة لغة مثناة أو مضاعفة (الثنائية اللغوية)، والمصطلح Bilingualism يتكون من سابقة لاتينية Bi معناها مثنى أو مضاعف، وLingual لغوي، واللاحقة ism الدالة على السلوك المميز أو الحالة أو الصفة، فحاصل الترجمة سلوك لغوي مثنى أو مضاعف (الثنائية اللغوية)، فيظهر للوهلة الأولى أن المصطلحين يدلان على معنى واحد هو لغتان. إلا أن الحقيقة غير ذلك، فالمصطلحان غير متطابقين بل يدل كل مصطلح منهما على معنى مغاير لما يدل عليه الآخر."[23] ثم يردف قائلا: " وإذا حولنا أن نحدد كل مصطلح من هذين المصطلحين وكيفية ظهوره، وجدنا اختلافا في تحديد كل منهما لدى علماء الغرب، ترتب عليه خلط واضطراب لدى علمائنا. فقد ظهر مصطلح Diglossie أول ما ظهر عند الفرنسيين على يد العالم وليم مارسيه.. عام 1930م، ولما لم يكن في اللغة الإنجليزية كلمة لها مثل هذه الدلالة، صيغ هذا المصطلح Diaglossia ليدل على نفس المعنى إلا أن اللغات الأوروبية الأخرى بوجه عام تستعمل كلمة Diaglossia عوضا عن كلمة Bilingualism الثنائية اللغوية في نفس المعنى الخاص أيضا، وفي عام 1959م نقل شارل فيرجسون مصطلح Diaglossia إلى الإنجليزية، ليدل على شكلين مختلفين من الاستخدام للسان نفسه، أي أنه تنافس بين تنوعين للسان واحد، ووجود وضع مختلف لكل من هذين الشكلين اللغويين إذ يستخدم أحدهما في الحياة اليومية العامة، ويستخدم الآخر في الأمور الرسمية والدوائر الحكومية..."[24].

فالاختلاف إذن في تحديد المصطلحين تعود جذوره إلى أصوله الغربية نفسها، وليس إلى مشكل الترجمة وحسب.

ويفصل الأستاذ **أحمد برماد** الحديث عن هذا الإشكال الاصطلاحي أيضا ثم يحاول حله، وذلك بقوله: "... وعليه نقول إن مصطلح ازدواجية هو ترجمة للمصطلح الانجليزي Diglossia وهو يعني وجود مستويين لغويين في بيئة واحدة أي وجود مستويين من اللغة يتبادل عليهما أبناء تلك اللغة بحسب المواقف والسياقات التي تحدد استخدام مستوى دون آخر لغة الحياة اليومية، لغة الفكر والأدب ... وهو ما أكد عليه أحد الدارسين*[25] حين قال: " **إن مصطلح ازدواج لغوي يدل على توزيع الاستعمالات في كل من اللغات بحسب الظروف والموضوعات الخاصة ويترافق هذا التوزيع عموما مع انتشار إحدى اللغات**.."، في حين **تعني الثنائية اللغوية وجود لغتين مختلفتين (قومية وأجنبية) عند فرد ما أو جماعة ما في آن واحد" بمعنى وجود نظامين أو عدة أنظمة لغوية فالبيئة الواحدة**، وإذا كان بعضهم يخلط بين المصطلحين فإننا سنعتمد المفهومين السابقين وذلك لقرب دلالة المصطلحات من معناها اللغوي وهو شرط من شروط الاصطلاح إذ أورد ابن منظور في هذا قوله:" والأصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء، وكل شيئين مقترنين" وهو ما يوافق ما أوردنا على الأقل من هذا الوجه، أما بالنسبة للثنائية فهي "تطلق على متقابلات الأضداد كالخير والشر والنور والظلام والفقر والغنى.."[26]

ولقد انتقلت عدوى هذا الخلط إلى الباحثين العرب كذلك، فمنهم من يميز بين الازدواجية والثنائية اللغوية، ومنهم من يعتبرهما مصطلحان يدلان على المعنى نفسه، و "هذا الخلط ولاضطراب وعدم الفهم الدقيق انعكس سلبا على كتابات العلماء العرب من جراء ترجمة هذين المصطلحين، فمن ترجمهما عن الفرنسية خالف من ترجمهما عن اللغات الأوربية الأخرى، كما أن كثرة الدراسات وتشعبها في هذا المجال زاد من سوء الفهم وعدم وضوح الرؤيا عند علمائنا، فنجد من يستخدم مصطلح Diglossia ويقصد به الثنائية اللغوية، ويستخدم Bilingualism ويريد به الازدواجية، ومن يعمل عكس ذلك...ظهر هذا واضحا في الكتابات التي تناولت هذه الظواهر اللغوية، إذ نجد أن علماءنا في المشرق العربي يستخدمون Diglossia للدلالة على الازدواجية اللغوية و Bilingualism للدلالة على الثنائية اللغوية،

وشاع لدى علمائنا في المغرب العربي عكس ذلك ... وهذا الاستخدام غير مطرد إذ نجد من علماء المشرق* من ساير المغاربة في استخدامه لهذين المصطلحين فذهب إلى القول بأن الازدواجية تكون بين عامية وفصحى لأنهما فصيلتان من لغة وكل لغة بشرية تنقسم إلى عامية وفصحى، وعليه فإن الفارق بينهما هو فارق فرعي لا جذري. الازدواجية الحقة هي التي تقوم بين لغتين مختلفتي الروح والعبقرية، بين الفرنسية والعربية، بين الألمانية والتركية، بين الصينية والروسية"[27]،

ويشير الدكتور **إيميل يعقوب** إلى هذا الاختلاف –كذلك– بقوله: "...فإن بعض الباحثين، يرفضون استعمال مصطلح "الازدواجية" الذي يستعمله كثير من اللغويين، للدلالة على شكلي اللغة العربية: الفصحى والعامية، ذلك أن العامية والفصحى فصيلتان من لغة واحدة، والفرق بينهما بالتالي فرعي لا جذري وعليه فالازدواجية الحقة لا تكون إلا بين لغتين مختلفتين، كما بين الفرنسية والعربية، أو الألمانية والتركية، أما ان يكون للعربي لغتان إحداهما عامية والخرى عربية فصيحة، فذلك أمر لا ينطبق مفهوم الازدواجية عليه، إنه بالأحرى ضرب من "الثنائية اللغوية"[28]

وعلى أية حال فإن وجود هذا الاختلاف والاضطراب لم يمنع الباحثين من ضبط المصطلح وتحديده، فنجد أن معظمهم قد خلص إلى أن "الازدواجية اللغوي" هو التنافس القائم بين مستويين من لغة واحدة، و"الثنائية اللغوية" هي التنافس القائم بين لغتين من أصلين مختلفين، وهذا ما أكد عليه **نهاد الموسى** بعد حديثه عن الإشكال الحاصل بين المصطلحين عند الباحثين العرب، حيث يقول "... وعلى الرغم من هذا فإننا نؤثر اتخاذ الازدواجية في الدلالة على هذا المفهوم – أي Diglossia – من تقابل شكلين أو مظهرين أو مستويين لغويين في إطار العربية نفسها، وذلك أن الذين اختاروا الازدواجية في إفادة هذا المطلب أكثر، والغلبة من مستلزمات المصطلح، ثم إن الازدواجية مادتها "الزوج" وقد استقرت هذه المادة في العربية بدلالة جلية على الاقتران والمشاكلة، شأن العربية ولهجاتها، أو الفصحى والعامية، وهذه المادة في الطبيعة تشي بتوحّد العرق والسلالة...أما الثنائية فإن أسّ دلالتها مطلق العدد حتى تطلق على متقابلات الأضداد كالخير والشر والنور والظلام والفقر والغنى، وذلك أشبه بالتقابل البعيد بين اللغات المتباينة، وهكذا تكون الازدواجية –عندنا– مقابلا عربيا لـ Diglossia، على حين الثنائية –عندنا– هي المقابل العربي لـ Bilingulism"[29].

ويخلص الباحثان **عباس المصري وعماد أبو حسن** إلى النتيجة نفسها حيث يقولان: "وتحرير القول فيهما أن ثمة تباينًا في استخدام اللغة، منشؤه لغة، أو لغات وافدة، أحدثت صراعًا بين اللغة الأم وهذه اللغات الوافدة من جهة، ومن جهة أخرىً، فثمة تفرعات لهجية للغة الأم، أحدثت صراعًا بين مستويات اللغة نفسها، نشأ عنها ما يعرف بصراع الفصحى والعامية، فأيهما ثنائية لغوية؟ وأيهما ازدواجية؟ هنا أجدني أميل لأسباب كثيرة، إلى الوجه الثاني، حيث تظهر الازدواجية، من وجهة نظر هذا البحث على الأقل، **شكلا من أشكال الصراع اللغويً الداخلي، أو التقابل اللغوي بين الفصحى والعامية**، فهو صراع داخلي، تبرز فيه العاميات بوصفها تفرعات لهجية للفصحى"[30]

واستكمالا لعملية ضبط المصطلح، نعرج الآن إلى تعريف مصطلح "التعدد اللغوي" وبيان الفرق بينه وبين "الازدواج اللغوي".

يقول الأستاذ **أحمد برماد** معرفا التعدد اللغوي: " التعدد اللغوي من الظواهر الطبيعية في المجتمعات، إذ من الصعب أن تجد مجتمعا أحادي اللغة، فهو دليل صحي على احتكاك وتواصل الشعوب والحضارات والثقافات فيما بينها، وإن اختلفت أسبابه بين اجتماعية وسياسية وتاريخية، لكنه يبقى ظاهرة صحية في الواقع وقد وردت الإشارة إلى الظاهرة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ((**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ**)) الروم 22، ويعرف الباحثون التعدد اللغوي بكونه **استعمال لغات عديدة داخل مؤسسة اجتماعية معينة**، أو بعبارة أخرى فإن التعدد اللغوي هو **استعمال المتكلم لأكثر من نظام لغوي في المجتمع الواحد**، وإذا كان الأمر كذلك فإن التعددية قد تصدق على الفرد كما تصدق أيضا على المجتمع، فهو يعبر كذلك عن الوضعية اللسانية المتميزة بتعايش لغات وطنية متباينة في بلد واحد على سبيل التساوي، إذا كانت جميعها لغات عالمة كالألمانية والفرنسية في الجمهورية الفدرالية السويسرية، وإما على سبيل التفاضل إذا تواجدت لغات عالمة كالعربية بجانب لغات عامية وعليه فإن التعدد اللغوي يشمل التنوع اللغوي

ضمن البيئة اللغوية أو المجتمع الواحد سواء بين نظام لغوي معين وأنظمة لغوية أخرى مختلفة، أو بين النظام اللغوي واللهجات أو العاميات المنتمية له، وعلى هذا **يكون التعدد اللغوي جامعا لكل من الثنائية اللغوية باعتبارها جمعا لنظامين لغويين، وبين الازدواجية اللغوية باعتبارها حضور مستويات لغوية أخرى إلى جانب اللغة الأولى الفصيحة.**" [31]

نخلص إذن إلى أن مصطلح "التعدد اللغوي" أعمّ من "الازدواجية اللغوي" وأن هذا الأخير مظهر من مظاهر التعدد اللغوي، وبالتالي فليس هنالك كبير إشكال في التفريق بين هذين المصطلحين.

وبعد تعريف مصطلح "الازدواجية اللغوي" وضبط مجال اشتغاله الذي هو "التنافس بين الفصحى والعامية"، ننتقل لبيان المقصود بـ "الفصحى" و"العامية" وتحديد الفرق بينهما.

3) بين الفصحى والعامية:

أ) مفهوم الفصحى لغة واصطلاحا:

جاء في اللسان **لابن منظور**: الفصاحة في لسان العرب: "فصح: الفصاحة: البيان، وتقول رجل فصيح وغلام فصيح أي بليغ، ولسان فصيح أي طليق" [32]

وفي معجم "مختار الصحاح": "(ف ص ح) رجل فصيح وغلام فصيح أي بليغ، ولسان فصيح أي طليق ويقال: كل ناطق فصيح وما لا ينطق فهو أصم..."[33]

أما في الاصطلاح فاللغة الفصحى "هي التي توافق المشهور من كلام العرب وسلمت من اللحن والإبهام وسوء الفهم" [34]، وهي "اللغة التي تشتمل على نظام لربط الكلمات بعضها ببعض وفقا لمقتضيات دلالتها العقلية التي تتضمنها قواعد النحو فيمكّنها بالشكل الأيسر والأفضل من التعبير عن المعاني" [35] وهي "التي تخضع لقواعد الإعراب الشكلية وتتحكم فيها الموازين الصرفية، وهي عندنا اليوم اللغة التي تستعمل في المعاملات الرسمية، وعلى مستوى الإنتاج الأدبي والفكري والثقافي فهي لغة الكتابة التي تدون بها المؤلفات والصحف والمجلات، وشؤون القضاء والتشريع والإدارة، ويؤلف بها الشعر والنثر الفني، وتستخدم في الخطابة والتدريس والمحاضرات، وفي تفاهم العامة إذا كانوا بصدد موضوع يمت بصلة إلى الآداب والعلوم"[36]

من خلال التعاريف السابقة يتبين أن اللغة الفصحى هي اللغة التي تستعمل في المؤسسات الرسمية كالإدارة والتعليم وغيرها، وتخضع لقواعد صارمة لا يمكن تغييرها، وأضيف: الفصحى هي لغة الدين والتراث التي تربط الإنسان بتاريخه وتشكل هُويته.

ب) مفهوم العامية (اللهجة):

تجدر الإشارة – قبل البدء في تعريف العامية– إلى أن مفهومي العامية واللهجة يحملان الدلالة نفسها، فبالعودة إلى الكتب التي تناولت قضية الازدواج اللغوي، نجد أن الباحثين تارة يستعملون مصطلح "اللهجة" وتارة مصطلح "العامية" للدلالة على المعنى نفسه، وقد يستعملون العامية لوصف اللهجة المستخدمة للتواصل اليومي بين عوام الناس، وبالتالي فاختيارنا لمصطلح "العامية" في هذا البحث اعتباطي لا قصدية فيه، كما أنا لسنا في حاجة للتنبيه على هذا الأمر عند إيرادنا لتعاريف هذا المصطلح، وقد أشار الدكتور **إيميل يعقوب** إلى هذا الاختلاف بين الباحثين، وذلك في معرض تفريقه بين الفصحى والعامية، حيث يقول: "...ويتخذ مصطلح "العامية" أسماء عدة عند بعض اللغويين المحدثين كـ "اللغة العامية" و "الشكل اللغوي الدارج" و "اللهجة الشائعة" و "اللغة المحكية" و "اللهجة العربية العامية" و "اللهجة الدارجة"، و "اللهجة العامية"، و "العربية العامية" و "اللهجة الدارجة"، و "الكلام الدارج"، و "الكلام العامي"، و "لغة الشعب" إلخ..."[37]

يعرف **إبراهيم أنيس** العامية بقوله:" عبارة عن مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع تضم عدة لهجات، لكلّ منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تجمع بين هذه اللهجات" [38].

ويرى **محمد محمد داود** أن العامية هي: " نمط من الاستخدام اللغوي داخل اللغة الواحدة يتميز عن غيره من الأنماط داخل نفس اللغة بجملة من الخصائص اللغوية الخاصة، ويشترك معها في جملة من الخصائص اللغوية العامة" [39].

كما يعرفها **أحمد برماد** بقوله: "اللهجة شكل من أشكال الأداء داخل النظام اللغوي الواحد، يتميز عن غيره من الأداءات في خصوصياته المشكلة له، ويشترك معها في علاقته بالنظام الشامل الجامع لها وهو اللغة، وبالتالي فإن علاقة اللغة باللهجة هي علاقة العام بالخاص حيث تشمل اللغة الواحدة عدة لهجات متباينة في خصائصها اللغوية، مع اشتراكها في صفات لغوية أخرى تجمع بينها"[40]

أما **محمد راجي الزغلول** فيعرف العامية العربية بقوله: "هو النمط الذي يسميه الباحثون الغربيون العربية الدارجة Colloquial Arabic أو العربية المحكية Spoken Arabic أو عربية اللهجة Dialect وأسماه فيرجسون النمط المنخفض ورمز له بالحرف L؛ هو النمط الذي يكتسبه العربي بصورة طبيعية كلغة أولى في مختلف أصقاع الوطن العربي أولا، وهو النمط الذي يختلف ويتمايز من منطقة لأخرى ومن قطر لآخر، ومن فئة لأخرى، يتمايز بأصواته وبكلماته وبقواعده، إنه النمط الذي يستخدمه العربي في حديثه اليومي العادي لزوجته وأطفاله وإخوانه وأخواته ومواطنيه، هو النمط الذي يغنى به ويهمس به ويشتم به، وينظم به الشعر الغنائي والنبطي والأمثال الشعبية والتراثية والفولكلورية وحجم هائل من الأدب الشعبي ممثلا بالدراما الاجتماعية في المذياع والمسلسلات التلفزيونية والأفلام السينمائية، غنه النمط الذي لا يجيد عدد كبير من الناطقين بالعربية غيره، إنه اللهجة والدارجة والمحكية، إنه النمط الذي ازهر بانتشار الأمية وغياب التعليم وتطور متجها نحو التبسيط والبعد عن أي تعقيدات في الصوت والنطق والصرف والنحو واختيار الكلمة"[41]

تستنتج من خلال التعاريف السابقة ما يلي:

– أن اللهجة يستعملها أفراد ينتمون إلى البيئة نفسها من أجل التواصل اليومي فيما بينهم.

– أنها تتخذ أشكالا متعددة لكنها تحمل صفات مشتركة تربطها باللغة الأم التي تفرعت عنها، كعاميات الدول العربية التي تختلف فيما بينها في بعض الصفات ولكنها تشترك في صفات أخرى لانتمائها إلى الأصل نفسه، ويقول **د. عبد الصبور شاهين** في هذا الصدد: "وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها المميزة، ويربط بينها جميعا مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور من حديث، وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها اللغة، فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص"[42]

وقد أطلق **فيرجسون** مصطلح "النمط المرتفع" على الفصحى، و"النمط المنخفض" على العامية، وأوضح الفرق بينهما من خلال تحديد مجالات استعمال النمطين، وذلك من خلال نموذجه التالي[43]:

الحالة	عال	منخفض
1) الوعظ في المسجد (أو الكنسية)	×	
2) التعليمات للخدم والعمال والكتبة		×
3) الرسائل الشخصية	×	
4) الخطبة في مجلس الأمة، الحديث السياسي	×	
5) محاضرات الجامعة	×	
6) الحديث مع الأصدقاء والزملاء وأفراد العائلة		×
7) إذاعة الأخبار	×	
8) التمثيليات الاجتماعية في الإذاعة		×
9) افتتاحية الصحف، أخبار الصحف والعناوين	×	
10) التعليق على الكاريكاتير		×
11) الشعر	×	
12) الأدب الشعبي		×

يتبين من خلال تصنيف "فيرجسون" أعلاه، أن الفصحى تستعمل في المناسبات والخطابات الرسمية، بينما العامية تستعمل في الخطابات الشعبية والمناسبات غير الرسم

خاتمة:

وفي خاتمة المقال نخلص إلى أن "الازدواجية اللغوي" إنما هي تنافس داخلي بين مستويين من لغة واحدة (العربية الفصحى والعامية المغربية مثلا)، وأنه يختلف عن "الثنائية اللغوية" التي تعني استعمال لغتين من أصلين مختلفين في البيئة نفسها (الفرنسية والانجليزية مثلا)، وأن التعدد اللغوي الذي يعني تعايش لغات أو لهجات في بيئة واحدة، وقد تكون هذه اللغات واللهجات مختلفة الأصل أو من الأصل نفسه، وعليه تتضح الحدود الفاصلة بين هذه المصطلحات عسى أن يساعد هذا المقال الراغبين في البحث في موضوع "الازدواجية اللغوية" على التدقيق العلمي لبحوثهم، ويخرجهم من متاهات الخلط بين المصطلحات التي تنتمي إلى علم اللغة الاجتماعي، خاصة ما يتعلق بالبحث المصطلحي في هذا الحقل العلمي المهم.

الهوامش:

1) * تعددت المسميات التي أطلقت على هذا العلم، من بينها: "اللسانيات الاجتماعية"، و" علم الاجتماع اللغوي"، و" علم اللغة الاجتماعي"، و"السوسيولسانيات"، (عبد الكريم بوفرة، علم اللغة الاجتماعي، مقدمة نظرية)

2) عبد الكريم بوفرة: علم اللغة الاجتماعي، مقدمة نظرية، مطبوع جامعي، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة، المغرب، ص:11.

3) نفسه، ص: 13.

4) المرجع السابق، ص: 3.

5) المرجع السابق، ص: 5.

6) جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، صحيفة المثقف، مؤسسة المثقف العربي، العدد: 4280، السبت 26 - 05 - 2018م.

7) أندريه مارتيني، الثنائية الألسنة والازدواجية الألسنية، دعوة إلى رؤية دينامية، للوقائع، ترجمة نادر سراج، "مجلة العرب والفكر العالمي"، عدد11، 1990، مركز الإنماء القومي، بيروت، ص: 24

8) الفضل جمال الدين محمد مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار البصائر، بيروت، لبنان، 1992، مج 2 .292/ مادة (ز،و،ج)،ص: 29

9) د. أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م، ج: 2، ص: 1005

10) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، باب "اللام " مادة "لغا "، ج: 13، ص 12

11) عبد الرحمان بن خلدون، تاريخ العلامة ابن خلدون، دار الكتاب اللبناني بيروت، لبنان، 1981، ج 2، ص 1056

12) رشيد الاركو، مقال بعنوان "اللغة واللسان والكلام عند فردناند دي سوسير"، موقع الألوكة، 2017/11/29

13) المرجع نفسه.

14) محمد راجي الزغلول، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني -السنة الثالثة- العدد المزدوج 9-10 آب-كانون أول 1980، ص: 121، مقال بعنوان: ازدواجية اللغة نظرة في حاضر اللغة العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية.

15) لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة حسن مراحة، سلام يزي حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط: 1، 2008، ص 79.

16) إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الثالث، العدد الأول، مارس 2002.

17) أندريه مارتيني، الثنائية الألسنة والازدواجية الألسنية، دعوة إلى رؤية دينامية، للوقائع، ترجمة نادر سراج، "مجلة العرب والفكر العالمي"، عدد11، 1990، مركز الإنماء القومي، بيروت، ص: 24

18) محمد راجي الزغلول، ازدواجية اللغة: طبيعتها ومشكلاتها في سياق التعليم، مرجع سابق، ص: 48.

19) * يراجع البحث المقرر بجامعة نزوى، كلية العلوم والآداب بعمان المعنون ب "الازدواجية اللغوية بين العربية الفصحى واللهجات الحديثة" للدكتور أحمد هاشم السامرائي.

20) المرجع نفسه.

21) المرجع السابق.

22) عباس المصري وعماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عدد8، 2014، ص: 40.

23) إبراهيم محمود الكايد، مرجع سابق، ص:55.

24) نفسه، ص/ص: 55 – 56.

25) * يقصد هنا الباحث "الحاج كمال يوسف"، في كتابه 'فلسفة اللغة'، دار النهار للنشر، ط2، 1978، بيروت، ص: 156.

26) أحمد برماد، أزمة التداخل اللغوي بين العامية والفصحى في المدرسة الجزائرية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، عدد19، يناير 2018، ص:56-57.

27) إبراهيم كايد محمود، مرجع سابق، ص: 59.

28) إميل يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملاين، بيروت، لبنان، ط: 1، ماي 1982، ص:145-146.

29) نهاد الموسى، الازدواجية في العربية، ما كان، وما هو كائن، وما ينبغي أن يكون، ندوة الازدواجية في اللغة العربية، مطبعة الجامعة الأردنية، 1988، ص:84.

30) عباس المصري وعماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، مرجع سابق، ص: 41.

31) أحمد برماد، أزمة التداخل اللغوي بين العامية والفصحى في المدرسة الجزائرية، مرجع سابق، ص: 58.

32) ابن منظور، لسان العرب، مادة ف ص ح، مرجع سابق ص: 3419.

33) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مادة (ف ص ح)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط: 1، 1986 ص: 212.

34) محمود عكاشة، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط – 1، 2006، ص: 96.

35) عمار ساسي، اللسان العربي وقضايا العصر، رؤية علمية في الفهم-المنهج- الخصائص-التعليم-التحليل، عالم الكتب الحديث الأردن، 2009، دط، ص: 104.

36) أحمد برماد، أزمة التداخل اللغوي بين العامية والفصحى في المدرسة الجزائرية، مرجع سابق، ص: 58.

37) إميل يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، مرجع سابق ص: 144-145.

38) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، 2003، ص: 15.

39) محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، د.ط، 2001، ص: 64

40) أحمد برماد، أزمة التداخل اللغوي بين العامية والفصحى في المدرسة الجزائرية، مرجع سابق، ص: 58.

41) محمد راجي الزغلول، ازدواجية اللغة: طبيعتها ومشكلاتها في سياق التعليم، مرجع سابق، ص: 60-61.

42) د. عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، القاهرة: مؤسسة الرسالة، 1980، ص: 225.

43) محمد راجي الزغلول، ازدواجية اللغة: طبيعتها ومشكلاتها في سياق التعليم، مرجع سابق، ص: 39.